The Issue of Vision in Sader Al Dean Al Shirazi

Asst.Prof. Dr. Aqeel Sadiq Al-Asadi
College of Art /University of Basra

Abstract:

The current research tries to draw a clear and scientific view related to the idea of "dreaming" The famous Islamic philosopler Sader Al Dean Al Shirazi was able to search deeply in this issue and its relation to people life. He divided dreams into true and false after giving a compnehensive definihon to the term dreams. He also explained the process of dreaming (the way of aceurance to dreaming process) and the role of imagination in this process. He also illustrates the matter of expression (expression of dreaming) and importance of expressing dearm in people's life .[So, as a conclusion, this research reveals Al Shirazi,s draws a complete view to dreaming issue.]

مسألة الرؤيا في فلسفة صدر الدين الشيرازي

أ.م.د. عقيل صادق الأسدي
كلية الآداب / جامعة البصرة

الملخص :

يحاول البحث رسم صورة علمية واضحة لمسألة الرؤيا أو ما يسمى بعلم النفس الحديث ((الأحلام)) فلقد استطاع الفيلسوف الإسلامي الكبير صدر الدين الشيرازي أن يبحث بالتفاصيل الدقيقة لهذه المسألة في حياة الإنسان فنراه بحث تعريف الرؤيا وأنواع الرؤيا (الصادقة والكاذبة) وكيف تحدث عملية الرؤيا ودور المتخيلة في هذه العملية كذلك بحث مسألة التعبير (تعبير الرؤيا) وأهمية التعبير للرؤى في حياة الإنسان ومن ثم رسم لنا الشيرازي صورة متكاملة لمسألة الرؤيا بينها لنا هذا البحث المتواضع.

المقدمة:

لقد تعددت وتنوعت البحوث والدراسات التي تناولت مسألة الرؤيا (الأحلام) بالبحث والتحليل والدراسة ، فقد بُحثت هذه المسألة في الدين والفلسفة وعلم النفس ، ففي الفلسفة نجد أن الكثير من الفلاسفة اليونانيين والإسلاميين والمحدثين قد خصصوا لها أبواباً وفصولاً وبحوثاً في مؤلفاتهم وكتبهم ، ومن بين هؤلاء الفلاسفة الفيلسوف الإسلامي الكبير صدر الدين الشيرازي الذي تناول مسألة الرؤيا في الكثير من مؤلفاته أمثال المبدأ والمعاد وشرح أصول الكافي (باب الحجة) والمظاهر الإلهية ، فقد بحث هذه المسألة بالتفصيل مبيناً حقيقتها وأنواعها وتعبيرها ودور الحواس الباطنية في وجودها، كما أننا نرى أنه قد بحث هذه المسألة ضمن البحث في مسألة النبوّة وهذا كما أشار إليه بأن النبوّة والرؤيا كلاهما اطلاع على الغيب وان اختلفا في الكثير من المسائل كما أن النبي يختلف عن الرائي .

ان هذا البحث هو محاولة في إبراز طبيعة هذه المسألة وحقيقتها كما بحثها الفيلسوف صدر الدين الشيرازي والوقوف على أهميتها ، وليشكل هذا البحث إجابة من إجابات الفلسفة الإسلامية ولا سيما مدرسة الحكمة المتعالية ومؤسسها عن هذه المسألة المهمة في حياة الإنسان .

أولاً : أهمية البحث عن حقيقة الرؤيا

لقد كانت ومازالت مسألة الرؤيا[1] حاضرة وبقوة في الفكر الإنساني وبمختلف مراحله وتطوراته ، فالإنسان ومنذ وجوده في الحياة ما انفك ينشغل في البحث عن حقيقة الرؤيا ومصدرها وطبيعتها وتأريخ البشرية والفكر الإنساني

شاهد على ذلك ، فإذا تتبعنا الفكر الإنساني منذ بداياته الأولى والى يومنا هذا فسوف نجده قد جعل لمسألة الرؤيا نصيباً مهماً وقدراً من البحث والتنقيب والتحليل ، ويمكننا أن نحدد أهمية مسألة الرؤيا بالنقاط الآتية[٢]:-

١- الرؤيا هي طريق الوحي ؛ ولهذا السبب فهي تحظى بأهمية وقدسية خاصة وتمثل نافذة مطلة من الداخل على العالم الآخر.

٢- أن البحث عن الرؤيا هو أحد بحوث علم النفس المهمة ، وعلم النفس يعد من أهم أقسام الفلسفة.

٣- أن الرؤيا مظهر معبر عن حال الباطن وظروفه وميدان واسع لظهور الطاقات المودعة في باطن الإنسان.

٤- تعد الرؤيا إنموذجا حياً لحياة الإنسان في العالم الآخر.

٥- كثيراً ما يتعرض الإنسان في عالم الرؤيا الى تحذيرات جدّية فيما يخص جوانبه الروحية والنفسية والجسدية.

٦- الرؤيا أفق ممتد لا نهاية ولا حد له ، والتأمل فيها يزيد في سعة المعرفة عند الإنسان بل قد يكون عاملاً في ربط الإنسان بما وراء المادة .

هذه أهم النقاط التي توضح لنا طبيعة مسألة الرؤيا وأهميتها بصورة عامة ، كذلك سنرى أهمية هذه المسألة من خلال ما سوف نتعرض له في البحث وخصوصاً منزلة الرؤيا في الدين والفلسفة .

ثانياً : الرؤيا في الدين والفلسفة

أخذت مسألة الرؤيا قدراً مهماً في الدين والفلسفة ، فالبابليون قديماً كانوا يعتقدون أن للرؤيا إلاهاً يُدعى ((ماخر)) والمصريون كذلك كانوا يسمونه ((بس)) ولقد ذكر القرآن الكريم أمثلة من اهتمام المصريين بالرؤيا بأن جعلوا يوسف الصديق (عليه السلام) ((عزيز مصر لأنه كان يعبر لهم عن رؤياهم))[٣] . ولقد أشار القرآن الكريم في أكثر من آية الى مسألة الرؤيا ، ففي سورة الصافات يتحدث القرآن الكريم عن رؤيا نبي الله إبراهيم (عليه السلام) في قوله تعالى ﴿ ربّ هَب لي مِنَ الصَّالحِينَ۞ فَبشرناهُ بغلامٍ حليمٍ۞ فَلَمّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعي قَال يا بنيّ إني أرى في المَنَامِ أَني أذبحُكَ فانُظر مَاذَا تَرَى قَال يأَبتِ أفعل ما تؤمرُ ستجِدني إن شاءَ اللُه مِنَ الصّابرين﴾ (الصافات ١٠٠-١٠٢).

كذلك يتحدث القرآن الكريم عن رؤية نبي الله يوسف(عليه السلام) في قوله تعالى﴿إذ قَالَ يُوسفُ لأَبِيهِ يأبتِ إني رأيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَباً وَالشَّمسَ وَالقَمَرَ رَأيتُهُم لي ساجِدينَ۞ قَالَ يَابُنيّ لاَ تقصُص رُءيَاكَ عَلَى إخوتِكَ فَيكِيدُوا لَكَ كَيدًا إن الشّيطان للإنسانِ عَدُوّ مُبِين﴾ (سورة يوسف ٤-٥).

ويتحدث القرآن الكريم أيضاً عن رؤيا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للكفار في معركة بدر في قوله تعالى﴿ إذ يُرِيكهُمُ اللهُ في مَنَامِكَ قِليلاً ﴾ (سورة الأنفال ٤٣) كذلك يتحدث القرآن عن تصديق رؤيا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله تعالى﴿ لَّقد صَدَقَ اللُه رَسُولهُ الرُّءيَا بِالحقّ لَتَدخُلُن المَسجِدَ الحَرَامَ إن شاءَ اللهُ أمنين ﴾ (سورة الفتح ٢٧).

ولقد وردت أحاديث وروايات كثيرة عن رسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

والأئمة (عليهم السلام) والصحابة تتحدث عن الرؤى والمنامات الصادقة والكاذبة ففي رواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقاً وربما كانت باطلاً . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي ما من عبد ينام إلا عرج بروحه إلى رب العالمين فما رأى عند رب العالمين فهو حق ، ثم إذا أمر الله العزيز الجبار برد روحه إلى جسده فصارت الروح بين السماء والأرض فما رأته فهو أضغاث أحلام[٤] .

وفي رواية عن محمد بن القاسم النوفلي قال : قلت لأبي عبد الله(عليه السلام) المؤمن يرى الرؤيا فتكون كما رآها وربما رأى الرؤيا فلا تكون شيئاً . فقال الأمام الصادق (عليه السلام): إن المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة إلى السماء ، فكلما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق ، وكلما رآه في الأرض فهو أضغاث أحلام ، فقلت له : وتصعد روح المؤمن إلى السماء قال: نعم ، قلت حتى لا يبقى شيء في بدنه ؟ فقال : لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شيء إذاً لمات ، قلت فكيف تخرج؟ فقال : أما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوئها وشعاعها في الأرض فكذلك الروح أصلها في البدن وحركتها ممدودة[٥] . هذا فضلا عن الكثير من المسائل والأحاديث التي تتعلق بالرؤيا وتعبيرها ومسائلها يمكن مراجعة المصادر التي تحدثت عنها بالتفصيل[٦].

أما في الفلسفة فلقد كان لمسألة الرؤيا حيز في أفكار الفلاسفة ، ففي الفلسفة اليونانية نرى أرسطو تكلم على الأحلام في حديثه عن الحواس الباطنية وخصوصاً قوة المتخيلة ، فالتخيل يختلف قوةً وضعفاً عن الإحساس في حين

يكون الإحساس الذي مصدره الحواس الخمس الظاهرية قوياً في أكثر الحالات يكون التخيل الذي مصدره المخيلة في أكثر الأحيان ضعيفاً ولكنه يقوى أي التخيل في الأحلام والأمراض والانفعالات فيكون معادلاً للإحساس أو أشد منه[٧]. أما الرواقيون فأنهم كانوا يعتقدون أن النفس البشرية حال اليقظة هي في أسر الرغبات والشهوات التي تتحرر منه حال الرؤيا وتستمد القدرة على الاطلاع والمعرفة من الغيب[٨]. ونجد الفارابي في الفلسفة الإسلامية يتحدث عن الرؤيا في حديثه عن القوة المتخيلة التي تكون في النبي في غاية الكمال والتي تتمتع بقوى هائلة تجعلها على اتصال دائم بالعالم الأعلى وهذا ما يفسر النبوّة والرؤيا الصادقة فالرؤيا الصادقة وفقاً لهذا القول من الفارابي اتصال المخيلة بالعالم الأعلى وانطباع الصور والعلوم فيها[٩].

وعلى المنوال نفسه يذهب ابن سينا في تفسيره للرؤيا فيركز على القوة المتخيلة التي تكون العنصر الأساسي في مسألة الرؤيا فنراه في كتابه (النفس من كتاب الشفاء) يتحدث بالتفصيل عن الرؤيا وأقسامها الصادقة والكاذبة ففي نصٍ له يتكلم فيه على التخيل يقول ((ويتفق كثيراً أن يكون ما يُرى من الملكوت شيئاً كالرأس وكالابتداء فيستولي التخيل على النفس استيلاء يصرفها عن استتمام ما تراه ، وتنتقل بعده انتقالاً بعد انتقال لا تحاكي بتلك الانتقالات شيئاً مما يرى من الملكوت إذ ذاك ضرباً من الرؤيا إنما موضع العبارة منه شيء طفيف وباقيه أضغاث أحلام))[١٠].

وللمعنى نفسه يذهب الشهرزوري في ((شرح حكمة الإشراق)) بأن المتخيلة هي التي تتصور المعاني الجزئية والمعاني الكلية وتحاكيها بأمثلة قريبة لهذه المعاني فإذا لم تحاكي المتخيلة هذه المعاني كانت الرؤيا صادقة فلا تحتاج إلى

تعبير وإن حاكتها فهذه الرؤيا تحتاج إلى تعبير[١١] . أما الغزالي فأنه يعتقد أن ما يدرك في المنام له وجهه معرفية أكثر مما يُدرك عن طريق الحواس[١٢].

ثالثاً : تعريف الرؤيا عند صدر الدين الشيرازي

لقد بحث صدر المتألهين مسألة الرؤيا في ضمن مسألة النبوّة ففي كتابه ((المبدأ والمعاد)) يتحدث عن مسألة الرؤيا في المقالة الرابعة تحت عنوان ((في النبوات)) وهذا على ما يبدو إشارة واضحة إلى أن النبوّة والرؤيا كلاهما اطلاع على الغيب وإن اختلفا في الكثير من المسائل ، وما يؤيد هــذا ما نراه في كتابه ((الشواهد الربوبية)) في الإشراق الخامس (في كيفية الإنذارات) إذ يُشير إلى العلاقة بين النبوّة والرؤيا قائلاً ((فصحة المنامات والإنذارات سببها اتصال النفوس الإنسانية بهذه الجواهر العالية فعلى تقدير اتصال نفوسنا بهذا العالم يكون صحة الرؤيا والإنذار))[١٣] . أما في كتابه شرح أصول الكافي من كتاب الحجة فيقول ((وأول درجات الآخرة حالة المنام ثم حالة الموت وتمامه بالبعث فالنوم بعض حركة الرجوع إلى الآخرة والنبيّ بما هو نبيّ كالمبعوث يوم القيامة فيرى من الصور والحقائق والأحوال ما لا يراه الناس))[١٤] . وهنا يُعبر عن الرؤيا بالنوم وهي حركة رجوع إلى الآخرة .

أما في تفسيره للقرآن الكريم فنراه يتحدث عن الفرق بين النبوّة والرؤيا بقوله ((فالرؤيا الصالحة لنفوس العرفاء والصالحين إنما هي واقعة في هذا الطريق غير واصلة إلى درجة النبوّة وبلوغ الغاية ولهذا ورد في الحديث أنها – أي الرؤيا– جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً أو خمسة وأربعين أو من سبعين جزءاً على اختلاف الرؤيات))[١٥] ووفقاً لهذا النص الأخير فأن الرؤيا هي جزء من أكثر

من جزء من النبوّة التي تفوق الرؤيا ولكن جهة الاشتراك هو الاطلاع على الغيب.

ويعرف الرؤيا تعريفاً واضحا ودقيقاً بقوله((انحباس الروح من الظاهر إلى الباطن))[١٦] ثم يُضيف قائلاً ((والمراد من الروح هو الجوهر البخاري الحار المركب من صفو الأخلاط كما أن الأعضاء مركب من كدر الأخلاط ، وهي مطية للقوى النفسانية))[١٧].

وفي نصٍ آخر له في كتابه شرح أصول الكافي (كتاب الحجة) يقول ((أن سبب الرؤيا انعكاس الروح الحيواني الذي هو مستوى الروح العلوي من الظاهر إلى الباطن ، وهذا الروح عبارة عن جرم لطيف متكون من بخار الأخلاط في تجويف القلب ومركبه الدم الصافي وهو مركب للقوى النفسانية والحيوانية وبها ينتشر الحياة في كل البدن ويتصل القوى المدركة والمحركة إلى آلاتها وأعضاء الحس والحركة ، ولذلك إذا وقعت سدة في مجاريها من الأعصاب المؤدية للحس بطل الحس وحصل الصرع والسكتة وكذلك إذا سدَ يد الإنسان سداً محكماً أحس بخدر في رأس اليد فيبطل في الحال حسه إلى أن يخلي فيعود بعد زمان))[١٨].

وفي ضوء ما يفهم من هذه النصوص فأن الرؤيا هي انحباس الروح من الظاهر إلى الباطن ولكن في كتاب المبدأ والمعاد قال أن هذا الروح هو الروح البخاري وفي كتابه شرح أصول الكافي قال أن هذا الروح هو الروح الحيواني فهل هذا اختلاف وتناقض أم ماذا؟ وعلى ما يبدو لا يوجد أي اختلاف أو تناقض في البين ، وذلك لأننا لو جئنا إلى أقسام الروح البخاري لوجدنا أن هذا الروح يقسم إلى[١٩] :-

١- الروح النفساني : حيث يكون منبعه الدماغ ومجراه الأعصاب وهو محل القوى الحساسة والمحركة.

٢- الروح الطبيعي: حيث يكون منبعه الكبد ومجراه الأوردة وهو حامل للقوى النباتية.

٣- الروح الحيواني : حيث يكون منبعه ومجراه الشرايين وهو حامل لقوتي الحس والحركة.

ولذا إن هذا الروح سواء كان الروح البخاري أم الروح الحيواني الذي هو قسم من أقسام الروح البخاري فأنه عندما ينحبس من الظاهر إلى الباطن تكون الرؤيا .

رابعاً : أسباب النوم

لقد ذكر لنا صدر الدين الشيرازي أن الرؤيا هي انحباس الروح من الظاهر إلى الباطن كذلك عرفنا ماذا قصد بهذا الروح وأقسامه ومنابعه ، والآن نريد أن نعرف لماذا ينحبس هذا الروح البخاري أو الروح الحيواني من الظاهر إلى الباطن وما هي أسباب هذا الانحباس أو الانشغال بالباطن وترك الظاهر ؟ ولقد ذكر لنا أسبابا عدة وراء حدوث عملية النوم وهي كالآتي :-

١- إن حدوث عملية النوم هي بسبب أن روح الإنسان تطلب الاستراحة عن كثرة الحركة والتعب ((وقد تحبس إلى الباطن- أي الروح- بأسباب مثل طلب الاستراحة عن كثرة الحركة))[٢٠] ووفقاً لهذا القول فإن الإنسان الذي يُعاني من

التعب بسبب الحركة والعمل وانشغال حواسه وأعضائه فأنه سوف يطلب الاستراحة (روحه تطلب الاستراحة) وبذلك تحدث عملية النوم.

٢- نقصان وقلة الروح البخاري في تدبير الظاهر والباطن معاً ((ومثل أن يكون الروح قليلاً ناقصاً فلا يفي بالظاهر والباطن جميعاً))[٢١] أن هذا السبب يؤكد أن النوم يكون بأن الروح لا يستطيع أن يدبر الظاهر والباطن فلا يفي بتدبير الحواس والأعضاء الظاهرية وكذلك الحواس الباطنية[٢٢] . أما لماذا يكون هذا الروح قليلاً ناقصاً لا يفي بالظاهر والباطن معاً فهذا وكما يؤكده صدر المتألهين له أسباب طبية يقول في ذلك ((ومثل أن يكون الروح قليلاً ناقصاً فلا يفي بالظاهر والباطن جميعاً ولنقصانه وزيادته أسباب طبية ، والإعياء معناه نقصان الروح بالتحليل بسبب الحركة ومثل الرطوبة والبلة التي تمكنت فيه بسبب انحباس الروح الحاملة لقوة الحس عنها والثقل الذي يغلب عليه فيمنعه من سرعة الحركة كما يغلب في الحمام وبعد الخروج منه وبعد تناول الشراب المرطب للدماغ))[٢٣].

٣- اشتغال الروح (البخاري، الحيواني) بالباطن من دون الظاهر لأسباب تتعلق بالطعام وامتلاء المعدة يقول في ذلك ((ومثل الاشتغال بتأثيره في الباطن لينفتح السدد ولهذا يغلب النوم عند امتلاء المعدة))[٢٤].

ومن خلال هذه الآراء الثلاثة نجد أن صدر الدين الشيرازي يؤكد نقطة جوهرية تكاد تكون موجودة في جميع هذه الآراء أو أسباب حدوث عملية النوم وهي أن الروح لا تستطيع الاستمرار بتدبير الظاهر أي جميع العمليات البايلوجية والفسيولوجية والذهنية للإنسان ولهذا تلجأ إلى الباطن وبذلك تحدث عملية النوم التي هي مقدمة الرؤيا ، ومن الجدير بالذكر بهذا الصدد أن العلم الحديث وعلم

النفس خصوصاً والفلاسفة أيضاً يؤيدون مضمون هذه الآراء والأسباب التي ذكرها صدر المتألهين في حدوث عملية النوم فهناك نظرية تتحدث عن أسباب النوم فحواها أن النوم نتيجة تعب النورونات وما يحصل من النقصان في بعض المواد العصبية أو كما يعبر عنه بعض الفلاسفة بأن سبب النوم ورود تعب الجسم إلى الشرايين(٢٥).

خامساً : الرؤيا الصادقة

لقد ميز صدر الدين الشيرازي بين نوعين من الرؤيا ، وهما الرؤيا الصادقة التي لها شروط وضوابط وتحتاج في بعض الأحيان إلى تعبير وأما النوع الثاني فقد أسماه أضغاث أحلام وهذا ما سوف نتعرف عليه لاحقاً . فما هي الرؤيا الصادقة وكيف تكون؟ يذكر لنا صدر المتألهين في كتابة المبدأ والمعاد وكذلك في كتابه شرح أصول الكافي أن الروح إذا انحبست إلى الباطن وركدت الحواس والروح الذي يقصده ، كما أشرنا إليه سابقاً ، هو الروح البخاري أو الروح الحيواني الذي هو من أقسام الروح البخاري بقيت النفس فارغة عن شغل الحواس وبالتالي ستكون لها الفرصة للاتصال بالجواهر الروحانية الشريفة العقلية أو ما يسمى باللوح المحفوظ التي فيها جميع الصور المادية والجزئيات الجسمانية وفيها كل ما يخص العالم والوجود الإنساني وإذا اتصلت باللوح المحفوظ انتقشت وانطبعت جميع الصور في النفس ((فإذا انحبست الروح إلى الباطن وركدت الحواس بسبب من الأسباب ، بقيت النفس فارغة عن شغل الحواس لأنها لاتزال مشغولة بالتفكير فيما يورده الحواس عليها ، فإذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت عنها الموانع ، استعدت للاتصال بالجواهر الروحانية الشريفة العقلية التي فيها نقوش جميع الموجودات كلها المعبر عنها في الشرع بـ(اللوح المحفوظ) أو

الجـواهر النفسـية والقـوى الانطباعيـة مـن البـرازخ العلويـة التـي فيهـا صـور الشخصيات المادية والجزئيات الجسمانية . فإذا اتصلت بتلك الجواهر قبلت ما فيها أعني نقش ما في تلك الجواهر من صورة الأشياء لاسيما ما ناسب أغراض النفس ويكون مهماً لها))[٢٦].

إن النوم هو مقدمة لاتصال النفس بهذه العوالم العقلية (اللوح المحفوظ) فما دامت النفس منشغلة بتدبير البدن وما تورده الحواس فأنها لا تستطيع الاتصال بهذه العوالم فعندما تسنح لها الفرصة في النوم سوف تتصل النفس بهذه العوالم ، وكأنما النفس قد رجعت لحقيقتها المجردة عن المادة وهذا ما يفسر انتقاش صور الأشياء في اللوح المحفوظ التي هي من المجردات في النفس هي أيضاً مجردة فلو لم تكن النفس قد تجردت عن المادة لما استطاعت أولاً : الاتصال بتلك العوالم العقلية وثانياً : انتقاش العلوم والصور فيها وهذا ما أشارت إليه الفقرة الأخيرة من النص السابق ((فإذا اتصلت بتلك الجواهر ، قبلت ما فيها، أعني نقش ما في تلك الجواهر من صورة الأشياء لاسيما ما ناسب أغراض النفس ويكون مهماً لها)).

إن انطباع الصور من الجواهر العالية (اللوح المحفوظ) في النفس هو كانطباع الصورة في مرآة من مرآة أخرى مقابلة لها ((وقد مر أن انطباع الصور في النفس عن الجواهر العالية كانطباع الصورة في مرآة من مرآة أخرى قابلها عند حصول الأسباب وارتفاع الحجاب بينهما))[٢٧] وفي شرح أصول الكافي يقول ((فيكون انطباع تلك الصورة في النفس منها عند الاتصال كانطباع صورة مرآة في مرآة أخرى تقابلها عن ارتفاع الحجاب بينهما فكل ما يكون في إحدى المرآتين يظهر في الأخرى بقدرها))[٢٨].

وعلى وفق هذين النصين الأخيرين فأن النفس لا تستطيع الاتصال بتلك العوالم المفارقة المجردة والجواهر الروحانية إلا بارتفاع الحجاب ، والحجاب الذي بين النفس وهذه العوالم المجردة هو اشتغال النفس بما يورده الحواس ، ويرتفع هذا الحجاب بالنوم الذي هو أحد أسباب ارتفاع الحجاب بالإضافة إلى أسباب أخرى يذكرها هذا النص ((والحجاب هاهنا اشتغال النفس بما يورده الحواس ولارتفاع هذا الحجاب أسباب كثيرة مثل صفاء النفس بحسب أصل فطرتها ومثل انزعاج النفس وانزجارها عن هذا العالم بسبب ما يكدرها وينقص عيشها الدنياوي من المؤلمات والمنفرات، فيتوجه إلى عالمها هرباً من هذه الأمور الموحشة، فيرتفع الحجاب بينها وعالمها ومثل الرياضات العملية والعلمية التي توجب المكاشفات الصورية والمعنوية ومثل الموت الإرادي الذي يكون للأولياء ومثل الموت الطبيعي الذي يوجب كشف الغطاء للجميع سواءً أكانوا سعداء أو أشقياء ومثل النوم الذي هو أخ الموت في كونهما عبارة عن ترك النفس استعمال الحواس في الجملة))[٢٩].

إن ارتفاع الحجاب بين النفس وبين هذه العوالم المجردة المفارقة له أسباب عدة كما ذكرها النص وهي :-

١- صفاء النفس ، فالنفس الإنسانية بحسب أصل فطرتها صافية ولكن هذا الصفاء يمكن أن يحافظ عليه البعض والبعض الآخر يفرط فيه بما يقترفه من الآثام والمعاصي والعدوان على النفس وعلى الغير ويمكن للإنسان أن يزيل هذه الكدورات والآثام من خلال ما يسمى في السير والسلوك بالتخلية والتجلية والتحلية بفضائل الأخلاق ومكارمها))[٣٠].

٢- انزعاج النفس وانزجارها أو يسمى بالانضجار وهي حالة تعتري الإنسان عند مصادفته لأمر مدهش مهول أو موحش مخيف فتنقطع بسببه كلُ أو أكثر العلائق مع هذا العالم فتتوجه النفس هرباً من هذا العالم إلى المحل الذي تجد فيه الراحة والاطمئنان))[٣١]

٣- الرياضات العملية والعلمية أو ما يمكن أن يسمى بالسير والسلوك أو العرفان حيث يصل السالك إلى الله وأن تتكشف له حقائق الأشياء .

٤- الموت . وهو على قسمين:

اولاً : موت إرادي ويكون فعلاً من أفعال الإنسان وهذا يكون للأولياء الذين استطاعوا أن يصلوا إلى درجة الفناء. وهذا النص يوضح لنا ماذا يُقصد بالموت الإرادي فقد قال المحقق محمد تقي الأملي في كتابه درر الفوائد ما نصه ((أحدهما- أي الموت الاختياري- هو الوصول إلى مرتبة العقل المستفاد في العقل النظري والى مقام الفناء في العقل العملي الحاصل بالاستكمالات العملية والرياضيات والمجاهدات وإذا بلغوا هذه المرتبة يتصلون في اليقظة إلى عالمهم المجرد فيشاهدون في حال الحياة واليقظة ما يشاهدونه في النوم وبعد الموت وتكون حواسهم بيدهم وتحت اختيارهم وثانيهما : هو قطع علاقة الروح عن البدن بالاختيار والانخلاع عنه))[٣٢].

ثانياً : الموت الطبيعي الذي يكون نهاية كل إنسان

٥- النوم و هو كما أوضحناه سابقاً وعبر عنه صدر الدين الشيرازي في هذا النص بأنه ((ترك النفس استعمال الحواس في الجملة))

ولذا فأن النوم هو أحد الأسباب في رفع الحجاب بين النفس وبين الجواهر النفسية والبرازخ العلوية فينطبع ما موجود فيها في النفس ، وبعد مرحلة الانتقاش

أي انتقاش الصورة في النفس تأتي مرحلة دور المتخيلة التي يكون لها دور كبير في مسألة الرؤيا ، فأن هذه الصور التي انتقشت في النفس أما لا تتصرف فيها المتخيلة فتكون هذه الرؤيا صادقة ولا تحتاج إلى تعبير أو أن المتخيلة تقوم بتبديل هذه الصور إلى معاني تتناسب مع هذه الصور وفي ضمن شروط وضوابط وبالنتيجة تحتاج هذه الرؤى إلى تعبير ((فحينئذ إذا ارتفع الحجاب بالنوم قليلاً يظهر في مرآة النفس شيئاً من النقوش والصور التي في تلك المرائي مما يناسبها ويحاذيها ، فإن كانت تلك الصورة جزئية وبقيت في النفس بحفظ الحافظة إياها على وجهها ولم يتصرف فيه القوة المتخيلة الحاكية للأشياء بتمثلها، فتصدق هذه الرؤيا ولا تحتاج إلى تعبير وأن كانت المتخيلة غالبة أو أدراك النفس للصور ضعيفاً صارت المتخيلة بطبعها إلى تبديل ما رأته النفس بمثال ، كتبديل((العلم)) باللبن ، وتبديل ((العدو)) بالحية وتبديل ((الملك)) بالبحر أو الجبل))[٣٣]

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن نجمل مراحل الرؤيا إلى ما يأتي :-

١- النوم – وهو مقدمة الرؤيا.

٢-اتصال النفس بالجواهر الروحانية الشريفة العقلية (اللوح المحفوظ).

٣- ارتفاع الحجاب بين النفس والجواهر الروحانية الشريفة العقلية.

٤- انطباع الصور وانتقاشها في النفس من الجواهر الروحانية .

٥- عمل المخيلة.

٦- حدوث الرؤيا.

سادساً : التعبير

إن للتعبير دورا ضروريا في إكمال حقيقة الرؤيا ولاسيما في الرؤى التي تتصرف فيها المتخيلة فلقد رأينا أن صدر المتألهين قد قسم الرؤيا الصادقة على قسمين وهما :-

١- رؤيا صادقة لا تحتاج إلى تعبير وهي الرؤيا التي لا تستطيع المتخيلة التصرف بالصور الجزئية .

٢- رؤيا صادقة تحتاج إلى تعبير وهي الرؤيا التي تستطيع المتخيلة التصرف بالصور الجزئية وذلك بسبب أن المتخيلة تكون قوية وغالبة أو أن النفس عندما اتصلت بالعوالم والجواهر الروحانية كان إدراكها للصور ضعيفاً ، وهذا من الأدوار المهمة التي تقوم بها المتخيلة فضلا عن دورها في أضغاث الأحلام الذي سوف نتعرف عليه لاحقاً ، وعليه فأن بعض الرؤى الصادقة تحتاج إلى تعبير، والتعبير وكما يعرفه صدر الدين الشيرازي قائلاً ((فالتعبير من أوله إلى آخره مثال يعرفك طريق ضرب الأمثال . وليس للأنبياء (عليهم السلام) أن يتكلموا مع الخلق إلا بضرب الأمثال لأنهم كُلفوا أن يكلموا الناس على قدر عقولهم وكما أن عقول الخلق مثال للعقول العالية في الحقيقة فكذا ما يخاطب بهم ينبغي أن يكون أمثلة للمعارف الحقيقية))[٣٤] فالتعبير وفقاً لهذا النص هو مثل لتقريب المعنى إلى عقول الناس أو هو وبعبارة أدق من صدر المتألهين((وإنما يعني بالمثل أداء المعنى في صورة إذا نظر إلى معناه وجد صادقاً ، وأن نظر إلى صورته وجد كاذباً))[٣٥]

إذن التعبير مثل والمثل أداء المعنى في صورة فالتعبير هو إبدال المعاني إلى

صور ومن ثم فأن الصور التي يراها النائم في منامه تحتاج إلى تعبير لأنها تدل على معان هذا طبعاً إذا كانت الرؤيا صادقة كذلك يتعلق الأمر من جهة ثانية بنفس الرائي فإذا كانت نفسه عالية يختلف عما كانت نفسه خبيثة ((قد مر أن لكل معنى عقلي صورة حقيقية وصورة غير حقيقية ، ومن هذه الجهة يختلف حكم التعبير في رؤية كل صورة ويحتاج إلى قرينة من أحوال الرأي أنه أن كانت نفسه عالية متصلة بالعالم العقلي أو العالم النفسي السماوي ، فيكون ما يراه في النوم أما نفس الأمر العقلي أو مثال حقيقي له غالباً . وإن كانت سفلية متعلقة في الدنيا فأكثر ما يراه في النوم مجرد صورة خيالية لا معنى لها))[٣٦].

إن الصور الموجودة في المتخيلة هي على نوعين، فهي أما صور متأتية من اتصال الحواس بالأشياء الخارجية (صور عالم الشهادة) أو هي صور من عالم الغيب توجد في المتخيلة باتصال النفس بهذا العالم بالنوم أو بغيره، والنوع الأول صور عالم الشهادة ممكن أن تكون الصورة خلاف المعنى أما النوع الثاني فأن الصورة مطابقة للمعنى ((إذ الخيال على ضربين : لأنه تارة يحصل من النظر في ظاهر عالم الشهادة بالحس فيرتقي إليه صورة المحسوس الخارجي وتارة يحصل من النظر إلى باطن عالم الغيب فنزل إليه صورة المعقول الداخلي ففي الأول يجوز أن لا يكون الصورة على وفق المعنى ، حتى يرى شخص جميل الصورة وهو خبيث الباطن قبيح السر ، لأن عالم الشهادة كثير التلبيس لأجل أسباب العرضية والاتفاقية. وأما الصورة التي تحصل في الخيال من إشراق عالم الملكوت على باطن سر النفس فلا تكون إلا محاكية للصفة ومطابقة للمعنى وصورة حقيقية للأمر العقلي لأن الصورة في عالم الملكوت تابعة للمعنى والصفة فلا جرم لا يرى المعنى القبيح إلا بصورة قبيحة ولذا يرى الملك في صورة (دحية

الكلبي) ويرى الشيطان في صورة كلب أو ضفدع أو خنزير أو غيره ، يكون تلك الصورة عنوان المعنى ومحاكية له بالصدق ، ولذلك رأى بعض المكاشفين الشيطان على صورة كلب جاثم على جيفة يدعو الناس إليها وكانت الجيفة مثال الدنيا ، وكذا يدل القرد والخنزير في النوم على إنسان خبيث ويدل الشاة على إنسان سليم الجانب وهكذا جميع أبواب التعبير وفي هذا أسرار عجيبة لمن له قلب))[٣٧].

ثم أن المتخيلة تقوم بتبديل الصور في ضمن شروط معينة منها وجود مناسبة بين الصور والمعاني أو تشابه أو تضاد كذلك يختلف التعبير باختلاف الأشخاص والأحوال والصناعات وفصول السنة وصحة النائم ومرضه ((وربما يبدل المتخيلة الأشياء المرئية في النوم بما يشابهها ويناسبها مناسبة ما أو يضادها كما من رأى أنه ولد له ابن فتولد له بنت وبالعكس وهذه الرؤيا تحتاج إلى مزيد تصرف في تعبيرها وربما لم يكن انتقالات المتخيلة مضبوطة بنوع مخصوص فانشعبت وجوه التعبير فصار مختلفاً بالأشخاص والأحوال والصناعات وفصول السنة وصحة النائم ومرضه. صاحب التعبير لا ينال إلا بضرب من الحدس ويغلط فيه كثيراً للالتباس))[٣٨]

وأخيراً وفي موضوع التعبير يضرب لنا صدر الدين الشيرازي أمثلة من تعبير الرؤى عن ابن سيرين فينقل عنه أن شخصا أتى ابن سيرين وقال له إنه رأى في المنام أنه يصب الزيت في الزيتون. فقال له ابن سيرين((إن كان تحتك جارية اشتريتها ففتش عن حالها فأنها أمك لأن الزيتون أصل الزيت فنظر فكانت فعلاً أمه قد سبيت في صغره ، وقال له آخر إنه رأى أنه يعلق الدر في أعناق الخنازير فقال له ابن سيرين ((إنك تعلم الحكمة غير أهلها)) وكان كما قال [٣٩].

سابعاً : أضغاث الأحلام

لقد أشرنا سابقاً إلى أن صدر الدين الشيرازي قد ميز بين الرؤيا الصادقة وبين الرؤيا الكاذبة التي أسماها أضغاث الأحلام أو المنامات التي لا أصل لها ، ولقد أوضحها في موضوع التعبير أن المتخيلة تقوم في بعض الرؤى الصادقة بالتصرف بالصور الجزئية وذلك لأسباب معينة منها قوة المتخيلة أو ضعف الصور التي انتقشت في النفس من العوالم والجواهر العالية ، ففي هذا النوع من الرؤى لم تكن المتخيلة هي مصدر الصور بل دورها هو التصرف بالصور المنطبعة في النفس أما في أضغاث الأحلام فأن المسألة بالعكس تماماً فأن مصدر الصور هي المتخيلة والمتصرف بها أيضاً المتخيلة ، فنراه يقول ذلك ((قد علمت من طريقتنا من أن النفس بقوتها الخيالية التي هي لها في عالمها بمنزلة القوة المحركة في هذا العالم فكما يصدر منها في عالم المحسوسات بقوتها المحركة بإعانة غيرها من الأسباب أشياء من باب الحركات والتحولات تسمى بالصنائع والأفعال كذلك تفعل باختراعها في مملكتها وعالمها الباطني صوراً وأشخاصاً جسمانية بعضها مطابق لما يوجد في الخارج وبعضها جزافيات لا أصل لها في شيء من العوالم والبرازخ والصور المتاصلة التي تكون في العوالم بعضها مطابق لبعض إذ النشآت والعوالم مطابقة بحسب الصور إلا ما تخترعها النفس بدعابتها المتخيلة وشيطنتها فأنها مجرد إنشاء لا أصل لها فإذا اخترعت المتخيلة بدعابتها واضطرابها التي لا تفتر عنها في أكثر الأحوال صوراً جزافية وانتقلت فيها وحاكتها بأمور أخرى حال النوم وشاهدها النفس وبقيت مشغولة بمحاكاتها كما تبقى مشغولة بالحواس في اليقظة وخصوصاً إذا كانت ضعيفة في جوهرها منفعلة عن آثارها القوي فلا تستعد للاتصال بالجواهر

الروحانية والمتخيلة باضطرابها قويت بسبب من الأسباب فلا تزال تحاكي وتخترع صوراً لا وجود لها وتبقى في الحافظة إلى أن يستيقظ فتذكر ما رآه في المنام))[٤٠]

فأضغاث الأحلام هو اختراع المتخيلة لصور جزافية أو هو بعبارة أجمل دعابات المتخيلة وشيطنتها وهي لم تخترع هذه الصور إلا لأنها ضعيفة ولا تستطيع أن تتصل بالجواهر الروحانية وأن المتخيلة تبقى مشغولة بمحاكاة هذه الصور التي هي مصدرها.

ولكن لماذا تحاكي المتخيلة هذه الصور؟ أن محاكاتها لهذه الصور راجع إلى أحوال بدن الرائي ومزاجه ، إذ إن طبيعة المزاج يكون لها الأثر في نوع المحاكاة فكلما اختلف مزاج الرائي اختلفت المحاكاة ((لمحاكاتها أيضاً أسباب من أحوال البدن ومزاجه : فإن غلب على مزاجه الصفراء حاكاها بالأشياء الصفراء وإن كانت فيه الحرارة حاكاها بالنار والحمام الحار وإن غلبت البرودة حاكاها بالثلج والشتاء ونظائرها وإن غلبت السوداء حاكاها بالأشياء السوداء والأمور الهائلة ، وإنما حصلت صورة النار مثلاً في التخيل عند غلبة الحرارة لأن الحرارة في موضع يتعدى إلى المجاور لها كما يتعدى نور الشمس إلى الأجسام بمعنى أنه سيكون سبباً لحدوث النور إذ خلقت الأشياء موجودة وجوداً فائضاً على غيره))[٤١] .

وفي ضوء هذا يكون لمزاج الرائي دور في أضغاث الأحلام يكون بتوفير أسباب محاكاة المتخيلة للصور المحفوظة في النفس ومن ثم أن أضغاث الأحلام له أسباب عدة متى ما توفرت أصبحت هذه المنامات لا أصل لها أو هي أضغاث الأحلام فالسبب الأول : هو اختراع المتخيلة لصور ليس لها معان

حقيقية والسبب الآخر أو الثاني من محاكاة المتخيلة أو التصرف بالصور وفقاً لمزاج الرائي الذي يختلف من شخص لآخر والذي يؤثر في المتخيلة وذلك لأنها تتأثر بالأشياء بما يليق بطبعها ((والقوة المتخيلة منطبعة في الجسم الحار فتتأثر به تأثيراً يليق بطبعها كما مر أن كل شيء قابل يتأثر من شيء فإنما يتأثر منه بشيء يناسب جوهر هذا القابل وطبعه. فالمتخيلة ليست بجسم حتى يقبل نفس الحرارة فيقبل من الحرارة ما في طبعها لقبول له وهو صورة الحار فهذا هو السبب فيه))[٤٢].

ويمكننا توضيح الرؤى وأنواعها بالمخطط الآتي :-

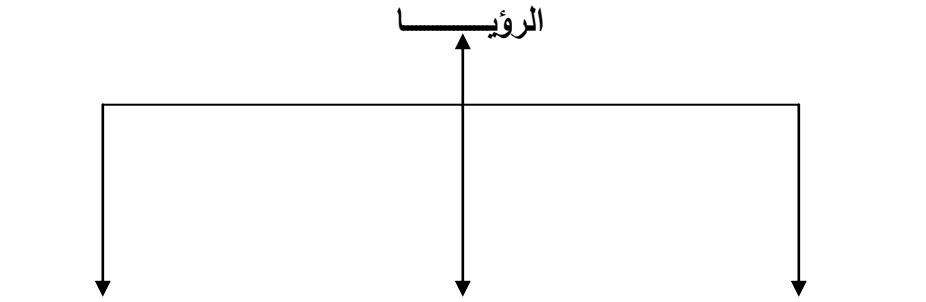

١	٢	٣
رؤيا صادقة لا تحتاج إلى تعبير ولا تستطيع المتخيلة التصرف بالصور المنطبعة فيها	رؤيا صادقة تحتاج إلى تعبير وتستطيع المتخيلة التصرف بالصور المنطبعة فيها	رؤيا كاذبة (أضغاث أحلام) من مخترعات المتخيلة لا تحتاج إلى تعبير

الخاتمة:

لقد استطاع صدر الدين الشيرازي أن يبيّن لنا بدقة عالية وبتفصيل كبير طبيعة الرؤيا وحقيقتها وكانت أطراف هذه العملية (الرؤيا) هي النفس الإنسانية التي بطبيعتها المجردة تستطيع الاتصال بالجواهر العقلية المجردة (اللوح المحفوظ) عند النوم ويشكل اللوح المحفوظ (عالم الغيب) الطرف الثاني والمهم في عملية الرؤيا فتنطبع الصور الجزئية من هذا العالم في النفس ومن ثم يأتي دور المتخيلة الذي لا يقل أهمية عن الطرفين الآخرين وخصوصاً في الرؤى التي تحتاج إلى التعبير بسبب تبديل المتخيلة للصور التي انتقشت في النفس وانطبعت من اللوح المحفوظ كذلك تبرز أهمية المتخيلة في أضغاث الأحلام التي تكون المتخيلة فيها مصدرا للصور لا متصرفة فيها فقط .

إن أهمية الرؤيا وكما يؤكد صدر الدين الشيرازي تكمن بأنها نافذة مطلة على الغيب تستطيع النفس من خلالها معرفة المغيبات والمستقبل ولهذا تتشابه الرؤيا الصادقة و النبوّة في هذه المسألة مع الفروقات الشاسعة بين الرؤيا والنبوّة ولهذا ورد في الأحاديث بأن الرؤيا الصادقة هي جزء من خمسة أو ستة أو سبعة وأربعين جزءا من النبوّة ، وجهة الاشتراك هذه جعلت صدر المتألهين يبحث هذه المسألة (مسألة الرؤيا) في بحثه في مسائل النبوّة.

إن رسم تفاصيل مسألة الرؤيا لم يجعل صدر الدين الشيرازي مهملاً لمسألة مهمة جدا في بحث الرؤيا ألا وهي مسألة التعبير ، بل نراه قد وضح لنا حقيقة التعبير الذي يمثل جزءاً مهماً في مسألة الرؤيا ، كيف لا يكون كذلك وأكثر الرؤى الصادقة تحتاج إلى تعبير بل نجد أن الناس يهتمون بمسألة التعبير ويحترمون ويقدرون المعبرين كما حدث مع نبي الله يوسف (عليه السلام).

الهوامش

١- الرؤيا ما يُرى في النوم وجمعه رؤى ، والفرق بين الرؤيا والرؤية هو أن الرؤيا مختصة بما يكون في النوم على أن الرؤية مختصة بما يكون في اليقظة (ينظر : المعجم الفلسفي ،جميل صليبا ، ج١ مادة الرؤيا ، ط١ ، مطبعة سليمانزاة ، قم ، إيران، ص٦٠٤) كذلك جاء في الفرق بين الحلم والرؤيا أن كلاهما مايراه الإنسان في المنام لكن غلبت الرؤيا على مايراه من الخير والشيء الحسن ، والحلم : مايراه من الشر والشيء القبيح (انظر : معجم الفروق اللغوية (الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري وجزءاً من كتاب السيد نور الدين الجزائري ، ط٣، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، إيران ، ١٤٢٦هـ.ق، ص١٩٨.

٢- ينظر : محمد رضا رضوان طلب ، الأحلام بين الدين وعلم النفس ، تعريب محمد رضا آل صادق ، ط ١، دار الثقلين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤ ، ص١٥-١٦ .

٣- المصدر السابق ، ص١٠٦ .

٤- الحاج ميرزا حسن النوري الطبرسي ، دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام ، ، ج٤، ط٢، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧، ص٢٤١.

٥- المصدر السابق، ص ٢٤٣-٢٤٤ .

٦- لمعرفة المزيد من كل ما يتعلق بمسألة الرؤيا في الأحاديث والروايات الشريفة يمكن

مراجعة المصدر السابق (دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام) تأليف الحاج ميرزا حسن النوري الطبرسي.

٧- ينظر : حسين صالح حمادة ، دراسات في الفلسفة اليونانية ، ج٢ ، ط١ ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٥ ، ص١٦٥-١٦٦ .

٨- ينظر : محمد رضا رضوان طلب ، الأحلام بين الدين وعلم النفس ، ص١٠٧ نقلاً عن الأحلام بين العلم والعقيدة ، لعلي الوردي ، ص١٠

٩- ينظر : محمد عبد الرحمن مرحبا ، من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الإسلامية ، م١ ، دارعويدات ، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٧م، ص٤٤٨ .

١٠- ابن سينا ، النفس من كتاب الشفاء ، تحقيق آية الله حسن زادة أملي ، ط١ ، مطبعة مكتب الأعلام الإسلامي ، إيران ، ١٤١٧هـ. ق، ص.٢٤٤

١١- ينظر : شمس الدين محمد الشهرزوري ، شرح حكمة الإشراق ، تصحيح وتحقيق ومقدمة د. حسين ضيائي تربتي، ط١، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت، لبنان،٢٠٠٧م،ص٥٦٦ .

١٢- ينظر : محمد رضا رضوان طلب ، الأحلام بين الدين وعلم النفس ، ص.١٠٧

١٣- صدر الدين الشيرازي ، الشواهد الربوبية ، ط٢ ، تعليق وتصحيح وتقديم السيد جلال الدين الآشتياني ، المركز الجامعي للنشر ، مطبعة جامعة مشهد ، إيران ، ١٩٨١ ، ص٣٤٦ .

١٤- صدر الدين الشيرازي ، شرح أصول الكافي ((كتاب الحجة))، تصحيح محمد خواجوي، م٢ ،مؤسسة مطالعات وفرهنكي ، طهران ، ١٣٦٧هـ.ش ، ص٤٣٥ .

١٥- صدر الدين الشيرازي ، تفسير القرآن الكريم ، ج١ ، تصحيح محمد خواجوي ، انتشارات بيدار ، قم ، إيران ، ص٣٠٣ .

١٦- صدر الدين الشيرازي ، المبدأ والمعاد ، ط٣ ، تقديم وتصحيح الأستاذ السيد جلال الدين الآشتياني،مطبعة مكتب الأعلام الإسلامي ، قم ، إيران،١٤٢٢هـ.ق،ص٥٩١ .

١٧- المصدر السابق، ص٥٩١ .

١٨- صدر الدين الشيرازي ، شرح أصول الكافي ((كتاب الحجة)) ، ص٤٣٥-.٤٣٦

١٩- عبد الله الأسعد ، بحوث في علم النفس الفلسفي (تقرير لدروس السيد كمال

الحيدري)، ط٣ ، مطبعة ستارة ، قم ، إيران ، ٢٠٠٥م ، ص٢٥٠ .

٢٠- صدر الدين الشيرازي ، المبدأ والمعاد، ص٥٩١ .

٢١- المصدر السابق، ص٥٩١ .

٢٢- الحواس الباطنية خمسة كما أثبتها الفلاسفة والعلماء وهي :-

١- الحس المشترك (بنطاسيا) وهو المدرك للصور الجزئية التي تجتمع عنده من المحسوسات.

٢- الخيال وهو خزانة الحس المشترك الذي يحفظ الصور الآتية من الحواس.

٣- الوهم وهي قوة تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كالصداقة الجزئية والعداوة الجزئية .

٤- الحافظة : وهي القوة التي تحفظ المعاني .

٥- المتصرفة، وهي التي تتصرف بالصور الجزئية والمعاني الجزئية بالترتيب والتحليل وهذه القوة تسمى المتخيلة أذا استعملتها القوة الوهمية ومتفكرة أذا استعملتها القوة الناطقة .

ينظر : نصير الدين الطوسي ، تجريد الاعتقاد ، دار الطباعة العامرة ، ب.ت ، ص٣٥- ٣٦

٢٣- صدر الدين الشيرازي، شرح أصول الكافي ((كتاب الحجة))، ص٤٣٦ .

٢٤- صدر الدين الشيرازي، المبدأ والمعاد، ص٥٩١ .

٢٥- ينظر : محمد رضا رضوان طلب ، الأحلام بين الدين وعلم النفس ، ص٣٤ .

٢٦- صدر الدين الشيرازي، المبدأ والمعاد، ص٥٩١-٥٩٢ ، كذلك : شرح أصول الكافي ، ص٤٣٦ .

٢٧- صدر الدين الشيرازي، المبدأ والمعاد، ص.٥٩٢

٢٨- صدر الدين الشيرازي، شرح أصول الكافي ((كتاب الحجة))، ص٤٣٦ .

٢٩- صدر الدين الشيرازي، المبدأ والمعاد، ص٥٩٢ .

٣٠- ينظر : عبد الله الأسعد ، بحوث في علم النفس الفلسفي ، ص٢٥٥ .

٣١- ينظر : المصدر السابق، ص٢٥٥ .

٣٢- ينظر : المصدر السابق، ص٢٥٦-٢٥٧ وفيه ينقل المؤلف نصاً عن المحقق محمد تقي الاملي من كتابه درر الفوائد ، ج٢ ، ص٤٠٤ .

وهناك تقسيم آخر للموت الاختياري وهو :-

١- الموت الأحمر : وهو الجهاد الأكبر الذي هو جهاد النفس.

٢- الموت الأبيض : وهو الجوع.

٣- الموت الأخضر : وهو عدم الاعتناء بالظاهر والتجملات القشرية.

٤- الموت الأسود : تحمل الملامة والعتاب وعدم الاكتراث بالتحامل والمتحاملين.

ينظر : عبد الله الأسعد ، بحوث في علم النفس الفلسفي ، ص٢٥٨

٣٣- صدر الدين الشيرازي، المبدأ والمعاد ، ص٥٩٢ .

٣٤- المصدر السابق ، ص٥٩٣ .

٣٥- المصدر السابق، ص٥٩٣ .

٣٦- المصدر السابق ، ص٥٩٣-٥٩٤ .

٣٧- المصدر السابق ، ص٥٩٤-٥٩٥ .

٣٨- المصدر السابق ، ص.٥٩٣

٣٩- المصدر السابق، ص٥٩٣ .

٤٠- المصدر السابق، ص٥٩٣ كذلك ينظر : شرح أصول الكافي ((كتاب الحجة)) ، ص ٤٣٧.

٤١- المصدر السابق ، ص٥٩٥-٥٩٦ .

٤٢- المصدر السابق ، ص٥٩٦ .